الى النسيم واشتر شهدهو اصفر من ا الذي لم يشغل الاجرام فوصف به فقيل قلب
لخير لا انتي شيا من الخوف والهواء الخلاء فلان هواء اذا كان جبانا لا قوة في

قلبه ولا جراة وقيل جوف لا عقول لهم وانذر الناس يوم ياتيهم
العذاب اي يوم القيمة ويوم مفعول ثان لا الذر الظرف اذ الانذار لا يكون
في ذلك اليوم فيقول الذين ظلموا اي الكفار ربنا اخرنا الى اجل
قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اي ردنا الى الدنيا وامهلنا الى
امد وحد من الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك فيقال
لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
اي حلفتم في الدنيا انكم اذا متم لا تزالون عن تلك الحالة ولا تنتقلون الى دار اخرى
يعني كفرهم بالبعث كقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وما لكم
جواب القسم وانما جاء بلفظ الخطاب بقوله اقسمتم ولو حكى لفظ المقسمين لقيل
ما لنا من زوال او اريد باليوم يوم هلاكهم بالعذاب العاجل او يوم موتهم معذبين بشدة
السكرات ولقاء الملائكة بلا بشرى فانهم يسالون يومئذ ان يوخرهم ربهم الى اجل
قريب يقال سكن الدار وسكن فيها ومنه وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم بالكفر لان السكنى من السكون وهو اللبث والاصل تعديه بفي
نحو قر في الدار واقام فيها ولكنه لما نقل الى سكون خاص تصرف فيه فقيل سكن
الدار كما قيل تبواها ويجوز ان يكون سكنوا من السكون اي قروا فيها واطمانوا طيبي
النفوس سايرين سيرة من قبلهم في الظلم والفساد لا تحدثونها بما بقي الاولون من
ايام الله وكيف كان عاقبة ظلمهم فيعتبروا او يرتدعوا وتبين لكم كيف
بالاخبار والمشاهدة فاعل تبين مضمر دل عليه الكلام اي تبين لكم حالهم وكيف ليس
بفاعل لان الاستفهام لا يعمل فيه وانما نصب كيف بقوله فعلنا بهم اي اهلكناهم
وانتقمنا منهم وضربنا لكم الامثال اي صفات ما فعلوا وما فعل بهم وهي
في الغرابة كالامثال المضروبة لكل ظالم وقد مكروا مكرهم هو مضاف الى
الفاعل الاول والمعنى ومكتوب عند الله مكرهم فهو مجازيهم عليه بما هو اعظم منه
اوالي المفعول اي وعند الله مكرهم الذي يمكرهم به وهو عذابهم الذي ياتيهم من

حيث لا يشعرون وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام
اللام الاولى ونصب الثانية والتقدير وان وقع مكرهم لازالة امر النبي صلى الله عليه وسلم فعبر
عن امر النبي بالجبال لعظم شانه وكان تامة نافية واللام موكدة لها كقوله بمنزلة
الجبال الراسية ثباتا وتمكنا دليله قراة ابن مسعود وما كان مكرهم بفتح اللام الاولى
ورفع الثانية على اي وان كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقطع عن
اماكنها فان مخففة من ان واللام موكدة فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله يعني قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي مخلف مفعول ثان
لتحسب واضاف مخلف الى وعده هو المفعول الثاني والاول رسله والتقدير مخلف
رسله وعده وانما قدم المفعول الثاني على الاول ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا
كقوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال رسله ليوذن انه اذا لم يخلف وعده احدا فكيف
يخلف رسوله الذين هم خيرته وصفوته ان الله عزيز غالب لا يماكر ذو انتقام
لاوليائه من اعدائه وانتصاب يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
على الظرف للانتقام او على اضمار اذكر والمعنى يوم تبدل هذه الارض التي
تعرفونها ارضا اخرى غير هذه المعروفة وتبدل السموات غير السموات وانما حذف
لدلالة ما قبله عليه والتبديل التغيير وقد يكون في الذوات كقولك بدلت الدراهم
دنانير وفي الاوصاف كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وسويتها خاتما فنقلتها
من شكل الى شكل واختلف في تبديل الارض والسموات فقيل تبدل اوصافها
فتسير عن الارض جبالها وتفجر بحارها وتسوى فلا يرى فيها عوج ولا امت وعن ابن
عباس هي تلك الارض وانما تغير وتبدل السماء بانتثار كواكبها وكسوف شمسها
وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها ابوابا وقيل تخلق بدلها ارض وسموات اخر
وعن ابن مسعود رضي الله عنهما يحشر الناس على ارض بيضاء لم يخطئ عليها احد خطيئة
وعن علي رضي الله عنه تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب وبرزوا وخرجوا من قبورهم
لله الواحد القهار هو كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لان
الملك اذا كان لواحد غلاب لا يغالب فلا مستغاث لاحد الى غيره كان الامر
في غاية الشدة وترى المجرمين الكافرين يومئذ يوم القيمة مقرنين

حيث